على حائط الزنزانة يكتب المسجونون اسماءهم ، يحفرونها بزر قميص او بمسمار · اول ما يفعله السجين هو ان يكتب اسمه على حائط الزنزانة · انه دائما يكتب اسمه وتاريخ دخوله السجن والوطن الذي جاء منه ، وكبشارة للسجين الذي سيأتي للزنزانة بعده فالسجين دائما قبل خروجه يكتب تاريخ الافراج عنه كأنه يريد ان يقول لابنه او لحفيده السجين القادم :

ـ ما سجن انبنى على سجين

ولا مستشفى انبنت على مريض ···

□

عليك ان تسافر فباب الزنزانة في السجن الحربي يفتح ثلاثة مرات في اليوم · مرة في السادسة صباحا حينما تمد يدك وتتناول (القروانة) وفوقها الرغيف وبعدها تخرج جردل البول · فمسافة العشرين مترا الى دورة المياه كان ممنوعا على السجين ان يمشيها · فهم لا يريدون ان تتذكر ابدا انك كنت تمشي ذات يوم · انهم في حرب مستمرة ضد ذاكرة القدم · ويفتح باب الزنزانة في الواحدة بعد الظهر على القروانة نفسها وفوقها الرغيف · الكلب البوليسي (لاكي) كان قد أكل قطعة اللحم في حجم رأس الدجاجة · في الشهر الرابع كان (لاكي) يمضغ قطعة اللحم فقط ويبصقها الى جوار القروانة ، وعليك ان تمد يدك وتتناولها وتأكلها امام السجان · كان (لاكي) هدية من (المانيا الغربية) ، ضمن برنامج المساعدة الاقتصادية وفي الواقع فقد أكل من اللحم وشرب من المرق أكثر بكثير من الذي قدمته المانيا الغربية لانعاش الفلاحين المصريين · وكما ان الكتابة تجيء في خطوط مستقيمة ، هكذا تعلمنا الكتابة · غير ان الزنزانة تعلمك كتابة جديدة · والزنزانة تفتح للمرة الثالثة قبيل الغروب · القروانة نفسها وفوقها الرغيف ويغلق باب الزنزانة بعدها حتى السادسة صباحا ·

□

الجاويش (حسن المشرف) في سجن مصر العمومي والمشرف على المعتقلين الفلسطينيين في الدور الارضي ، كان يقشر الموز امام باب كل زنزانة ويبتلعه اصبعا بعد اخر وهو يقول :

ـ هذا موز تعلموا ايها الجواميس ·

اما الجواميس فقد كانت اريحا على خريطة وطنهم ، واوراق الموز كانت